هدي النبي المختار مع زوجاته في الحوار

-دراسة موضوعية-

الباحثة/خلود بنت ناصر غرم الله الشهري

محاضر بجامعة أم القرى

فرع الكلية الجامعية بالقنفذة

ملخص البحث:

هذا بحث موسوم بـــ"هدي النبي المختار مع زوجاته في الحوار -دراسة موضوعية-"

الهدف من هذه الدراسة: جمع أحاديث المصطفى ﷺ المتعلقة بحواره مع زوجاته ليكـــون مثالاً لشباب هذه الأمة وبخاصة في زمن قل فيه الحوار السليم وكثرت فيه الخلافات.

مشكلة البحث: تبحث هذه الدراسة لتجيب عن مجموعة من التساؤلات وهي: هل الكتابـــة والإشارة تعد من أشكال الحوار أم أن الحوار يقتصر على التواصل اللفظي فقط؟ وكيـــف كان حوار النبي ﷺ ؟

وقد أجابت هذه الدراسة عن هذه الأسئلة وبعد الانتهاء توصلت إلى جملة من النتائج مـــن أهمها:

١-الحوار ليس شكلاً واحدًا بل يتخذ عدة أشكال، ومنها: الكتابة والإشارة.

٢-خير من مثَّل الحياة الزوجية وقدّرها رسول الله ﷺ.

٣-صبر النبي ﷺ وحلمه على زوجاته ويظهر ذلك في حواره معهن في مختلف الأحوال كالوعظ و التعليم والغيرة .

٤-أمور النبوة لم تشغل النبي ﷺ من القيام بواجباته تجاه أهل بيته.

التوصيات: أوصي شباب هذه الأمة بتقليب صفحات سيرة المصطفى ﷺ والتأسي به في الحوار مع زوجاته أمهات المؤمنين.

Research Summary:

This is a research entitled "The Guidance of the Chosen Prophet with His Wives in Discussion - An Objective Study"

The goal of this study is: To collect the hadiths of the Prophet, may God bless him and grant him peace, related to his discussion with his wives, to be an example for the youth of this nation, especially in a time the sound discuss is so few and disputes prevails.

Research problem: This study seeks to answer a set of questions, namely: Are writing and pointing forms of discussing, or discussion is limited to verbal communication only? And How was the discussion of the Prophet, peace and grace be upon Him؟

This study answered these questions, and after completion, it reached a number of results, the most important of which are:

١-Discussion is not limited to one form, but it takes several forms, including: writing and pointing.

٢-The best one who gave a role model and estimation of marriage life is the Messenger of God, may peace and grace be upon Him.

٣- The patience of the Prophet, may peace and grace be upon Him, and his clemency for his wives, and this appears in his discussion with them in various situations such as preaching, education and jealousy.

٤-Matters of prophecy did not preoccupy the Prophet, may peace and grace be upon Him, from carrying out his duties towards his family.

Recommendations: I strongly advise the youth of this nation to turn out the pages of the biography of the Prophet, may peace and grace be upon Him, and follow his example in discussing with his wives, the mothers of the believers.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله ﷻ هادياً ومبشراً ونذيراً، شرح به الصدور وأنار به العقول، فصلوات ربي وسلامه عليه، وعلى صحابته الأخيار وكل من سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما:

فإن الحوار ظاهرة إنسانية والاختلاف في الرأي سنة إلهية في حياة البشر نتيجة لتفاوتهم في العقول والإفهام والأمزجة، فقد خلق الله الإنسان ناطقاً مفكراً محباً للدفاع عن نفسه ومن أنواع الحوار هو الحوار بين الزوجين إذ أن الأصل في الحياة الزوجية أنها مبنية على الحب والمودة لقوله تعالى:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً.....لآيات لقوم يتفكرون"

وإن أكمل من قدّر العلاقة الزوجية وأعطاها حقوقها وأدى واجباتها وأحسن غاية الحسن هو محمد ﷺ لذلك جاء هذا البحث بعنوان " هدي النبي المختار مع زوجاته في الحوار" ليبين هديه عليه الصلاة والسلام في الحوار مع زوجاته .

إشكالية البحث:

يمكن لهذا البحث أن يجيب عن عدة تساؤلات منها:

١-هل الحوار والجدال والمناظرة والمراء والمحاجة بمعنى واحد أم تختلف؟

-هل الحوار يتخذ شكل واحد أم تدخله الكتابة والإشارة؟

-كيف كان حوار النبي ﷺ مع زوجاته؟

أهمية الموضوع:

١-الحاجة الماسة إلى تفعيل ثقافة الحوار من خلال معرفة حواره ﷺ مع زوجاته في مختلف الأحوال.

٢-اتساع فجوة الخلافات بين الزوجين وعدم اتخاذ الموقف السليم.

٣-توعية الأزواج وإرشادهم إلى الطريق الصحيح في معاملة زوجاتهم.

الدراسات السابقة:

١-هدي الرسول ﷺ مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في ضوء الكتاب والسنة لعفاف النمري -رسالة ماجستير- جامعة أم القرى-مكة المكرمة-١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٢-الحوار بين الرجل والمرأة في السنة النبوية -دراسة موضوعية في ضوء الصحيحين- لأمل بنت حسن علي العناني -رسالة ماجستير- جامعة الملك عبدالعزيز-جدة-١٤٣١ه.

٣-الهدي النبوي في علاج الخلاف الزوجي لمستورة رجا حجيلان المطيري- بحث محكم-مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية- الكويت العدد (٧٩)، ٢٠٠٩م.

المنهج المتبع في البحث:

اتبعت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي وتفصيل ذلك ما يلي:

١-عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.

٢-تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها فما كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه من الكتب التسعة، وأما إذا كان في غير الصحيحين فتوسعت في تخريجه حسب الحاجة مع الحكم عليه من خلال أقوال أهل العلم.

٣-جمع أحاديث النبي ﷺ المتعلقة بحواره مع زوجاته من كتب السنة.

٤-ختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة اشتملت على إشكالية البحث وأهمية الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة البحث وفيها: مبحثين وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالحوار، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثالث: أهمية الحوار في الإسلام.

المطلب الرابع: أشكال الحوار.

المطلب الخامس: آداب الحوار.

المبحث الثاني: الهدي النبوي في حوار النبي ﷺ مع زوجاته وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: حواره معهن بإظهار الحب لهن.

المطلب الثاني: حواره ﷺ معهن ورفقه بهن في الوعظ والتعليم.

المطلب الثالث: مزاحه معهن ﷺ.

المطلب الرابع: حواره معهن ﷺ حال الخلافات الزوجية.

المطلب الخامس: حواره معهن وأخذ مشورتهن في القضايا المهمة.

المطلب السادس: حواره معهن حال الغيرة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً

في اللغة:

قال ابن فارس:" حَور : الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً.

فأما **<u>الأصل الأول</u>** : اللون، فالحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها.

والحواريات: النساء البيض. قال الشاعر:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ... ولا يبكنا إلا الكلاب النوابح

<u>الأصل الثاني:</u> الرجوع، فيقال حار، إذا رجع.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾[الانشقاق: ١٤] والعرب تقول: " الباطل في حُور " أي: رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حور.

<u>والأصل الثالث</u>: المِحْور، الخشبة التي تدور فيها المَحَالة[١]، والحديدة التي تدور عليها البكرة يُقال لها: المِحْورة ، والمِحْوَرُ: الخَشَبَةُ الّتي يُبْسَط بها العجين يُحَوَّرُ به الخبزُ تَحْويراً[٢].

الحوار في الاصطلاح:

تعددت تعاريف العلماء للحوار ومنها:

١-" هو وسيلة تستخدم الإقناع لتمحيص الأفكار والمعلومات السابقة، واختبارها بطريق غير مباشر؛ للتأكد من صحتها أو خطئها، لذا فهي لا تعتمد التلقين المجرد القائم على الأمر والنهي، أو على مجرد الإلقاء والسماع المطلقين، فالحوار طريقة تقوم على المناقشة المتبادلة بين طرفين وتتخللها أسئلة وإجاباتها[٣] .

٢. عرّف عمر الشيباني الحوار بأنه: هو تلك الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك ولا النقد ولا الجدل[٤] .

٣. وعرّفه خليل زيادة بأنه: في مجمله مجموعة من الأساليب التي توظف لنقل معلومة لا بطريق الخبر، وإنما من خلال السؤال والجواب، أو رأيين يلتقيان أو يفترقان من حول الشيء ونقيضه ما يعطي الإطار الذي تنقل به المعلومة حيوية تفضل السرد الذي قد يشعر السأم والملل [٥] .

---

(١) مقاييس اللغة (١١٥/٢) مادة [حور].

(٢) العين للفراهيدي (٢٨٨/٣).

(٣) الرسول العربي المربي للهاشمي (ص ١٧).

(٤) فلسفة التربية الإسلامية الشيباني (ص١٧.)

(٥) الحوار والمناظرة في القرآن عمر خليل زيادة (ص٢٨).

٤- وعرّف محمد ديماس بأنه: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب(١).

٥- عرّف الحوار بأنه: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفاً (٢) .

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة

الجدال في اللغة:

يُقال: رجل جَدلٌ مجِدالٌ أي: خصمٌ مخصام، والفعل جادل يجادل مُجادَلةً(٣) ،وجادَلَهُ، أي خاصمه، مُجادَلةً وجِدالاً: والاسم الجَدَلُ، وهو شدّة الخصومة(٤) .

الجدال اصطلاحاً:

هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة"(٥).

وفي تعريف آخر: هو عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها"(٦) .

وقد اجتمعت كلمة الجدال والحوار في آية واحدة في كتاب الله وهي قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [المجادلة: ١] واجتماع اللفظين في آية واحدة يدل على انه ثمة فرق بينهما ، فلقد سمى الله عز وجل كلام المرأة مجادلة للنبي، وسمى كلامهما حواراً وحيث أنه لا ترادف في الألفاظ فلا بد لكل كلمة منها معنى يختلف عن الاخر(٧).

المناظرة:

في اللغة: النون والظاء والراء أصل صحيح يُرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته(٨) .

---

(١) الحوار آدابه وضوابطه للزمزمي (ص١٦).
(٢) أصول التربية الإسلامية (ص ٢٠٦).
(٣) العين للفراهيدي (٧٩/٦) .
(٤) الصحاح للجوهري (١٦٥٤/٤) مادة [جدل].
(٥) التعريفات للجرجاني (٧٤/١).
(٦) المرجع نفسه (٧٥/١).
(٧) منهج الحوار في السنة النبوية (ص ١٢).
(٨) مقاييس اللغة لابن فارس (٤٤٤/٥).

"من النظير، أو من النظر بالبصيرة"[١] ويُقال: نظرت إلى كذا: إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره، ونظرت فيه: إذا رأيته وتدبرته[٢] .

في الاصطلاح:

"النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب"[٣].

عرفها الزبيدي بأنها :" والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته"[٤].

ويرى الألمعي أن المناظرة هي "تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[٥].

وعرفها الميداني بأنها هي" المحاورة بين فريقين حول موضوع كل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره"[٦]

وقد عرفها الأمين الشنقيطي :" المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[٧].

المراء:

في اللغة: الميم والراء والحرف المعتل أصلان صحيحان يدل [أحدهما] على مسح شيء واستدرار، والآخر على صلابة في شيء، وقال ابن فارس: وعندنا أن المراء مما يتمارى فيه الرجلان من هذا؛ لأنه كلام فيه شدة ويُقال: ماراه مراء ومماراة [٨] .

وماريته أماريه مماراة ومراء جادلته[٩].

<u>في الاصطلاح:</u>

"هو كثرة الملاحاة للشخص لبيان غلطه وإفحامه، والباعث على ذلك الترفع"[١٠].

---

(١) التعريفات للجرجاني (٢٣١/١).

(٢) المفردات في غريب القرآن (٨١٢/١) مادة [نظر].

(٣) التعريفات للجرجاني (٢٣٢/١).

(٤) تاج العروس (٢٥٤/١٤) مادة [نظر].

(٥) مناهج الجدل في القرآن الكريم للدكتور زاهر الألمعي (٣٠/١).

(٦)ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للميداني (ص٣٧١).

(٧) آداب البحث والمناظرة للشنقيطي (١٣٩/١).

(٨) مقاييس اللغة (٣١٤/٥) مادة [مري].

(٩) المصباح المنير (٥٦٩/٢) مادة [مرء].

(١٠) التعريفات الاعتقادية لسعد آل عبداللطيف (ص ٢٦٥).

وعرفه الجرجاني بأنه "هو طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير"(١).

وقيل: "هو أن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني الخصومة وغيرها"(٢) .

المحاجة:

في اللغة:

قال ابن فارس: "ويمكن أن تكون الحجة مشتقة من حج؛ لأنها تقصد أو بها تقصد الحق المطلوب ، يُقال: حاججت فلاناً فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع "حُجج" والمصدر" الحجاج""(٣) .

وعند بعضهم الحجة:" الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة"(٤) ، والمحاجة: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته(٥) .

في الاصطلاح:

هي ما دوفع به الخصم، وبمعنى آخر هي: الوجه الذي يكون به الظفر عن الخصومة، وإنما سميت حجة؛ لأنها تحج أي: تقصد"(٦).

المطلب الثالث: أهمية الحوار

لقد أكدّ ديننا الإسلامي على قيمة الحوار وأهميته في حياة الأمم والشعوب، وذلك من خلال ما ذكره سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حيث قال:" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" وهذا توجيه حكيم إلى أمة محمد بأهمية استخدام الحكمة والحوار في دعوة الناس إلى طريق الحق من خلال الحوار الهادف(٧) ، فإن الحوار من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الحسن؛ لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد، واحترام آراء الآخرين، وتتجلّى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق؛ فأهميته تكمن في أنّه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات(٨) .

(١) التعريفات (٢٠٩/١).
(٢) تهذيب اللغة للهروي (٢٠٤/١٥).
(٣) مقاييس اللغة (٣٠/٢) مادة [حج].
(٤) تهذيب اللغة للأزهري (٢٥١/٣).
(٥) المفردات (٢١٩).
(٦) لسان العرب لابن منظور (٢٨٨/٢).
(٧) حوار الرسول ﷺ مع الآخر للدكتورة منيرة القحطاني(ص ١٢٩).
(٨) الخلاصة في أصول الحوار وأدب الاختلاف (٣٥٣/١).

فإن الغاية من الحوار إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق[١] .

كما أنه سبيل مهم من سبل الدعوة إلى الله ﷻ ونشر دينه وتبليغه للناس فهو من أبرز الأساليب التي استعملها القرآن في إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وصدق رسله فيما يبلغون عن الخالق ﷻ، كما أنه وسيلة قوية لدفع الباطل ودحضه بالدليل القوي والمنطق السليم[٢] .

المطلب الرابع: أشكال الحوار

الحوار في أبسط أشكاله: تحادث الناس مع بعضهم فحيثما وجد الناس وتجمعوا فهم يتحاورون من أجل قضاء حاجاتهم وتبادل الرأي في كل ما يشغل البشر من هموم ومشترك وقضايا وتواصل.

وعند النظر إلى الحوار –بوصفه عملية اتصال بشري– نجده لا يتحقق إلا في وجود متكلم ومخاطب ولابد فيه من تبادل الكلام ومراجعته.

وهذا يعني أن الحوار لا يتم إلا في وجود لغة مشتركة بين المتحاورين وأيضاً وجود دوافع ومبررات للحوار بين الناس، وهو هنا يتجاوز الحوار المنطوق الشفاهي ليشمل الكتابي وغيره من وسائل التواصل ولا يكون حواراً إلا بتبادل الكلام وتراجع بين المتحاورين أي: نقاش.

إن الحوار لا يتم إلا في جماعة بشرية متكلمة، بينهم لغة مشتركة وهو ما يسمى "الاتصال" بين أعضاء الجماعة وهو يحدد من قضايا الحوار أنماطه مدى كفاءة الجماعة، المجتمع أياً كان حجمه العددي في إنجاز مهامها؛ لأنه بدون اتصال بين أعضاء الجماعة، لن يستطيع أفرادها أن يقوموا بوظائفهم بشكل فعال وكلما كان الاتصال ميسراً بكفاءة ينعكس على تفاعل أعضاء الجماعة وتماسكها ورضا أعضائها[٣]، وعليه فإن الحوار هو تفاعل لفظي وأحياناً غير لفظي بين اثنين أو أكثر من البشر بهدف التواصل الإنساني وتبادل الخبرات وتكاملهما فهو نشاط حياتي يومي نمارسه في المنزل والشارع والعمل والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام[٤].

(١) أصول الحوار وآدابه (ص ٧).
(٢) منهج الحوار في السنة النبوية (ص ١٨).
(٣) الحوار في السيرة النبوية (ص ٢٢).
(٤) الحوار هاني السليمان (ص ٣٩).

فالحوار يمثل حالة حضور ومشاهدة، وهي حالة حية متحركة نابضة، والحوار فيه الإشارة واللمحة والنظرة والحركة، كل هذه عوامل مساعدة للغة في عملية التوصيل، والفعل اللغوي نفسه في حالة المحاورة مختلف عن الصور الأخرى للاستعمال اللغوي، ففيه استعمال للصوت بدرجات ونبرات متنوعة تناسب المقام والسياق الكلامي.

كما أن الفعل اللغوي في الحالة الحوارية تؤازره الحركة الجسمية المعبرة، والحوار أساساً عملية شفاهية، وإن تحولت بعد حدوثها إلى صورة كتابية لحفظها واسترجاعها.

وقد لاحظوا دارسو اللغة والأدب ان الحالة الحوارية حالة لغوية خاصة؛ لأن ثمة عناصر مقامية متنوعة مساعدة للغة في المواجهة الحوارية إن شفاهة الحوار المباشر تزخر بالانفعالات، وتؤازرها عادة ألوان متعددة ومتضافرة من أفعال الكلام مثل: حركات اليد والعينين وخلجات الشفاه وتغيير ملامح الوجه وأوضاع البدن.

وفي علم التفاوض تفسر حركات الجسم تفسيراً خاصاً تستشف منه أشياء كثيرة لا تنطقها الألسن، ولذا يعد من أسس التفاوض، مراعاة أسلوب الحوار وطريقته مع الآخرين، فإن الطريقة التي نتحدث بها قد يكون لها قيمة أكثر من الكلام الذي نقوله من حيث حركات اليد وتعبيرات الوجه ومستوى ارتفاع الصوت وسرعة تدفق الكلمات والتعبيرات أو بطئها.

لهذا السبب يكون الحوار أكثر جدوى وأسرع تأثيراً؛ لأن المحاور يستعمل كل ما أُوتي من قدرة لغوية تكون في الحوار ذات طبيعة خاصة، ومن إمكانات تعبيرية عن طريق الحركة الجسمية، فيؤازر ذلك كله بعضه بعضاً.

وقد أشار القرآن الكريم إلى نوع من هذه الحركة الجسمية المعبرة في حديثه عن الكفار في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ٤٩ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ٥٠ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١﴾ [الإسراء :٤٩-٥١].

قال الراغب:" الإنغاض: تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب"، وقال الزمخشري: "فسيحركونها نحوك تعجباً واستهزاءً". فالحركة الجسمية هنا "تحريك الرأس" لها دلالة الإعراض والتكبر عن الحق.

والإقبال على الناس بوجه طلق حركة جسمية معبرة عن النفس، وهو مختلف عن الإقبال بوجه عابس مكتئب، والناس أياً كان دينهم يحبون ابتسامة الوجه وانبساطه، فهو المفتاح اليسير للشخصية، يقول أحد المختصين:" إن تعبيرات الوجه تتكلم بصوت أعمق أثراً من

صوت اللسان، وكأني بالابتسامة تقول لك عن صاحبها: إني أحبك، إنك تمنحني السعادة، إني سعيد برؤيتك"[١] .

المطلب الخامس: آداب الحوار

إن حاجتنا لأدب الحوار ليست حاجة نظرية تجريدية، فالأديب المسلم داعية والداعية الناجح يتمسك بأسباب النجاح، ولا يخالفها، ومثلنا الأعلى القرآن الكريم والتطبيق العملي لأدب الحوار في السنة المطهرة، والحديث عن آداب الحوار في القرآن الكريم والسنة المطهرة يحتاج إلى مؤلفات وكتب لا ندوات، ولكن ما لا يدرك كُله لا يترك جلّه!![٢].

وللحوار آداب كثيرة منها:

١- **حسن المقصد:**

فليس المقصود من الحوار العلو في الأرض، ولا الفساد، ولا الانتصار للنفس، ولكن المقصود الوصول إلى الحق، والله تعالى يعلم من قلب المحاور ما إن كان يهدف إلى ذلك أم يهدف إلى الانتصار، والتحدث في المجالس أنه أفحم خصمه بالحجة، فيحتمل أن يكون الخطأ عندك والصواب عند غيرك، فالله تعالى لم يحابك، ويختصك دون بقية خلقه بالعلم والفهم والإدراك والعقل، فإذا كان عندك حق، فعند غيرك حق، وقد يكون عندك حق كثير، وعنده حق قليل، وقد يكون العكس[٣] .

فلا بد أن يتحلى المحاور بنية خالصة لنصرة دين الله، وألا يقصد بحواره المباهاة والمفاخرة والانتصار للذات أو حب الظهور والشهرة، يقول عليه الصلاة والسلام: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..."[٤] .[٥]

وهذا الأدب قد يكون في النظر سهل الاعتبار والمأخذ، ولكنه عند التطبيق والتدقيق عزيز المنال، صعب المدرك، فكم من الناس يظهر انه يدعو إلى الحق وهو يدعو إلى نفسه، ويريد العلو والانتصار لشخصه أو لشيخه أو غير ذلك[٦] .

ولذلك فإن المفترض على المحاور المسلم المخلص لله ﷻ أن يفرح إذا ظهر الصواب على لسان مخالفه، قال الإمام الشافعي-رحمه الله-:"ما ناظرت أحداً إلا تمنيت لو أن الله أظهر الحق على لسانه"[٧].

---

(١) الحوار في السيرة النبوية (ص ٤١).

(٢)الخلاصة في أصول الحوار وأدب الاختلاف علي بن نايف الشحود(ص ٦٤).

(٣) أدب الحوار سلمان العودة (ص ٦٦).

(٤) أدب الحوار وآفاقه في السنة النبوية المطهرة لعبدالسلام اللوح (ص ٤).

(٥) صحيح البخاري: كتاب الأيمان والنذور، باب النية في الأيمان، (١٤٠/٨) برقم (٦٦٨٩).

(٦) الحوار آدابه وضوابطه ليحيى زمزمي (ص ١٣١).

(٧) المرجع السابق (ص ١٣١).

٢. احترام شخصية المحاور ورأيه:

على المحاور أن يحترم الأطراف الأخرى التي يحاورها، مسلمة كانت او غير مسلمة، ويمنحها حقها المتوجب لها من التقدير والتوقير، فنحن مأمورون أن ننزل الناس منازلهم، دون تملق أو نفاق أو كذب أو نحوه، فهذا يجعلنا أقدر على الإقناع ، ويجعل فرصة استماع الآخرين لنا أفضل[١] فالخلاف أمرٌ واقع لا محالة ، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر، فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية، والمسائل الفرعية، واختلاف وجهات النظر، لا ينبغي أن يقطع حبال المودة، ومهما طالت المناظرة، أو تكرر الحوار، فلا ينبغي أن تؤثر في القلوب، أو تكدر الخواطر، أو تثير الضغائن، فقدد اختلف السلف فيما بينهم، وبقيت بينهم روابط الأخوة الدينية، فهذان الخليفتان الراشدان، أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما–، يختلفان في أمور كثيرة، وقضايا متعددة، مع بقاء الألفة والمحبة، ودوام الأخوة والمودة، ومع هذا الخلاف بينهما إلا أن كل واحد منهما كان يحمل الحب والتقدير والاحترام للآخر، ويظهر ذلك من ثناء كل واحد منهما على صاحبه [٢].

٣–الالتزام بموضوع الحوار:

الالتزام بالموضوع المراد التحاور فيه والنقاش بشأنه، فلا ينبغي الحيدة والابتعاد عن الموضوع الأصلي حتى تتحقق النتائج المرجوة من الحوار وتعم الفائدة، وينبغي أن نتجنب الاجتماع والتحاور من أجل الجدال العقيم[٣] .

٤. التحلي بالعلم:

العلم شرط أساس لنجاح الحوار وتحقيق غايته، وبدونه لا ينجح حوار، ويهدر الوقت ويضيع الجهد. فيجب على المحاور ألا يناقش في موضوع لا يعرفه، ولا يدافع عن فكرة لم يقتنع بها، فإنه بذلك يسيء إلى الفكرة والقضية التي يدافع عنها، ويعرض نفسه للإحراج وعدم التقدير والاحترام[٤] .

يقول الشيخ ابن تيمية في التأكيد على ضرورة العلم وأهميته في الحوار: "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه

(١) المرجع السابق (ص ٢٦٥).
(٢) آداب الحوار وقواعد الاختلاف (ص١٦).
(٣) حوار الحضارات دراسة عقدية (٥٧/١)..
(٤) آداب الحوار وقواعد الاختلاف (١٧/١).

أن يفسده ذلك المضل، كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجًا قويًا من علوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة"[١] .

٥- اللين والرفق في الحوار والبعد عن الطعن والتجريح:

فمطلوب من المحاور أن يكون مهذباً في ألفاظه؛ لأن الكلمة الطيبة صدقة، وهي دليل على حسن النية عند المحاور، كما أن بذاءة اللسان أو التجريح يفسد جو الحوار الهادئ الهادف[٢] فربما كانت الكلمة الطيبة وحسن العبارة وطيب القول عاملاً أساسياً في نجاح الحوار والوصول إلى نتيجته وقطف ثمرته، كما أن سوء العبارة وفحش القول وبذاءة اللسان في الغالب سبب في فشل الحوار، وعدم التوصل إلى الهدف منه، لذلك كان لابد من بيان مبدأ الكلم الطيب، وتقديم التي هي أحسن لعلاقته الوطيدة بأدب الحوار وذلك من خلال النصوص المستفيضة في تقرير هذا المبدأ في الكتاب والسنة[٣] منها: فقال سبحانه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل: ١٢٥]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الرفق لم يكن ف شيء إلا زانه ولم يُنزع من شيء إلا شانه"[٤].

٦-التحلي بالصبر والحلم:

على المحاور أن يضبط نفسه ولا يستثيره الموقف ولا الأحداث ولا يستعجل النتائج ولا يعجل بالجواب ولا يهجم على سؤال فعليه أن يتأمل ما يأتي به الخصم.

قال الناظم:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وإعطاء المحاور حرية الكلام حتى ينتهي حق له وهذا من حسن الاستماع المأمور به، وإن بدرت من خصمه كلمة كرهها أثناء الحوار تغاضى عنها ولم يُجازه بها فإن الله تعالى يقول: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ ﴾ [المؤمنون: الآية ٩٦][٥].

٧- الصدق.

أن يكون المحاور صادقاً في توثيق النصوص والأدلة والشواهد والأقوال، وترك الحجج الواهية. "لذلك احترم الحقيقة وكن أميناً في العرض، ولا تقطع عبارة عن سياقها، أو تعزلها من مناسبتها لتفسرها على صدق رأيك، فهذا أولاً: منقصة في دينك، لأنه أخو

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١٧٣/٧).

(٢) أدب الحوار وآفاقه في السنة (٧/١)

(٣) الحوار آدابه وضوابطه ليحيى زمزمي (ص ٨٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، (٢٠٠٤/٤) برقم (٢٥٩٤).

(٥) الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه (ص ١٥٠) بتصرف يسير.

الكذب، وثانياً: يعرضك للهزء والسخرية إذا وُجد من يكشف تلاعبك بالنصوص، وتحايلك في الاستشهاد"[1].

"ومن مظاهر الصدق التزام المحاور لما يدعو إليه[2] ، وهذا ادعى إلى الثقة في المحاور، وتصديق أقواله وإتباعه، متجنباً النهي الوارد في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [الصف / ٢ – ٣]، فإن عدم الصدق ضار بالمرء في نفسه ودينه وعقيدته، مضيعة للثقة والاحترام"[3] ، فإن كان قوله يخالف عمله فهو سوف يضر نفسه باكتساب الإثم إذ يُخالف بين قوله وعمله، ويضر دينه؛ لأنه سوف يكون عنصر صد وصرف عنه"[4].

أما ما بعد الحوار: قد يكون المرء على رأي قبل الحوار ثم بعد الحوار اتضح له الحق، ووجد خصمه قد أقام الحجة عليه فما عليه إذن إلا التسليم للحق والرضى به؛ لأن دخوله في الحوار من أجل ذلك فلا معنى لبقائه على عناده وخطئه، وهذا أهم ما يكون من نتائج الحوار[5] .

(١) في أصول الحوار (ص٥٢).
(٢) الحوار آدابه وضوابطه لزمزمي (ص ٥١١).
(٣) الحوار في القرآن الكريم للدكتور حسني محمد العطار (٣٤/١).
(٤)الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه (ص ١٤٢)
(٥) المرجع السابق (ص١٦١).

المبحث الثاني: الهدي النبوي في حوار النبي ﷺ مع زوجاته

إن للأخلاق الإسلامية الحسنة دوراً كبيراً في النجاح العائلي والأسري وحلول المحبة والمودة داخل البيوت فقد جعل النبي ﷺ حسن معاملة الأهل دليلاً على الخيرية فقال:" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"[1]، فقد كان حواره ﷺ مع زوجاته مختلفاً، فقد تنوعت طرقه وأساليبه حسب المواقف التي تصدر في بيت النبوة، منها ما كان لصيقاً بشؤون الأسرة وكيف كانت عشرته لهن، فكان المثل الأعلى في اللطف والرفق، وكان يعالج ما يكون من خصائص النفس البشرية كالغيرة والمنافسة بالحكمة، فجعل علاقتهن مع الغير مبنية على أساس الدين فهو من يهذب الأخلاق وبذلك يكون هو النموذج الحقيقي لكل زوج مؤمن يسعى إلى تحقيق السعادة والوئام [2] ويتضح ذلك مما يلي:

المطلب الأول: حواره معهن بإظهار الحب لهن

كان عليه الصلاة والسلام يسامر أهل بيته ويجلس مع نسائه ويستمع لهن ومن ذلك: ما حدثته عائشة رضي الله عنها ذات مرة من حديث أم زرع الطويل حيث قالت: جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، .. حتى قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع، وما أبو زرع؟ أناس من حلي أذني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت إلي نفسي، وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتفنح، أم أبي زرع، فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح، ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل شطبة، ويشبعه ذراع الجفرة، بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها، وملء كسائها وغيظ جارتها، جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع؟ لا تبث حديثنا تبثيثاً، ولا تنقث ميرتنا تنفيثاً، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً، قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلاً سرياً، ركب شرياً وأخذ خطياً، وأراح علي نعما ثريا، وأعطاني من كل رائحة زوجاً، وقال: كُلي أم زرع وميري أهلك،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه: أبواب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ،(١٩٢/٦) برقم (٣٨٩٥) بلفظه ،من طريف محمد بن يحيى.
وأخرجه الدارمي في سننه: كتاب النكاح، باب في حسن معاشرة النساء،(٥٣٩/١) برقم (٢٤٣٩) بلفظه.
و أخرجه ابن حبان في صحيحه: كتاب، ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفى ﷺ للمرء في الإحسان إلى عياله إذ كان خيرهم خيرهم لهن، (٤٨٤/٩) برقم (٤١٧٧) بلفظه، من طريق محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي ، عن هشام بن عبد الملك، ويحيى بن عثمان.
جميعهم من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، -عن عائشة رضي الله عنها-، عن النبي ﷺ.
قال الترمذي :" هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٥٧٦/١): وقال: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
(٢) الحوار في الحديث النبوي الشريف (ص ١٦٨).

قالت: فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع، قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع" (١) .

ومنه أيضاً: ما رواه أنس بن مالك ﷺ، حيث قال: قدم النبي ﷺ خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قُتل زوجها، وكانت عروساً، فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها، ثم صنع حيساً في نطع صغير، ثم قال رسول الله ﷺ: «آذن من حولك»، فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية، ثم خرجنا إلى المدينة قال: فرأيت رسول الله ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره، فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب(٢) .

المطلب الثاني: حواره ﷺ معهن ورفقه بهن في الوعظ والتعليم

ومع هذه المعاشرة الطيبة والخُلق الحسن لا يتوانى ولا يفتر رسول الله ﷺ عن نصح نسائه وأهل بيته وحثهن على العبادة وعلى فعل الخير والبر أمره ﷻ بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [طه: ١٣٢] ، فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في العلم تم معنى اللطف(٣)، فكان رسول الله ﷺ لطيفاً مع نسائه ، ومن نماذج وعظه ﷺ لهن ما جاء عن عائشة-رضي الله عنها-، حيث قالت: قلت: للنبي ﷺ: حسبُكَ، من صفيّة كذا وكذا -قال غيرُ مُسَدَّد: تعني قصيرةً- فقال: "لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحرِ لمزجتْه"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، (٢٧/٧) برقم (٥١٨٩)بلفظه، من طريق سليمان بن عبدالرحمن وعلي بن حجر.

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب حديث أم زرع، (١٨٩٦/٤) برقم (٢٤٤٨) من طريق علي بن حجر وأحمد بن جناب.

والنسائي في السنن الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب شكر المرأة لزوجها، (٢٤١/٨) برقم (٩٠٨٩) بلفظه ،من طريق علي بن حجر، ثلاثتهم (سليمان بن عبدالرحمن وعلي بن حجر وأحمد بن جناب) من طريق عيسى بن يونس، هشام بن عروة، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة-رضي الله عنها- عن النبي ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع، باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها، (٨٤/٣) برقم (٢٢٣٥) بلفظه من طريق عبد الغفار بن داود، عن يعقوب بن عبد الرحمن.

وأخرجه في كتاب الأطعمة، باب الحيس، (٧٦/٧) برقم (٥٤٢٥) بنحوه من طريق قتيبة، وأخرجه أحمد في مسنده (٦٨/٢٠) برقم (١٢٦١٦) بنحوه من طريق سليمان الهاشمي، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر.

وكلاهما (يعقوب بن عبدالرحمن وإسماعيل بن جعفر) من طريق عمرو بن أبي عمرو، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس بن مالك-رضي الله عنه- عن النبي ﷺ.

وفي رواية للبخاري (٥٤٢٥) ورواية أحمد زيادة :" ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد، قال: " هذا جبل يحبنا ونحبه "فلما أشرف على المدينة قال: " اللهم إني أحرم ما بين جبليها كما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم ".

(٣) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي (١٠١/١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في الغيبة، (٢٣٧/٧) برقم (٤٨٧٥) بلفظه من طريق يحيى بن سعيد القطان عن مسدد.

وأحمد في مسنده (٤٣٣/٤١) برقم (٢٤٩٦٤) من طريق عبدالرزاق. وفي (٣٦١/٤٢) برقم (٢٥٥٦٠) بنحوه من طريق عبدالرحمن بن مهدي.

والترمذي في جامعه: أبواب صفة القيامة ، (٢٤١/٤) برقم (٢٥٠٢) بنحوه من طريق محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي. وفي أبواب صفة القيامة ، (٢٤١/٤) برقم (٢٥٠٣) من طريق هناد عن وكيع.

جميعهم (مسدد وعبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ووكيع) من طريق سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة سلمة بن صهيب، عن عائشة-رضي الله عنها-، عن النبي ﷺ.

ولم يذكر الترمذي في رواية وكيع قصة صفية-رضي الله عنها- وكذلك الإمام أحمد في رواية عبدالرزاق.

قال الإمام الترمذي (٢٤٢/٤): "هذا حديث حسن صحيح"، وقد صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٧٧/٣).

فوعظها النبي ﷺ وذَّكرها وخوفها من عواقب هذه الكلمة التي نطقت بها بقوله:" لقد قلتِ كلمة لو مُزِجت بماء البحر لمزجته" أي: خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها[1]، فوعظه من حبه لها لكيلا تخوض في عرض أختها المسلمة وتأكل لحمها ولكن كل ذلك جاء بلين ولطف .

ومنه أيضاً: ما جاء عن عائشة –رضي الله عنها–، أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ إلى البادية إلى إبل الصدقة، فأعطى نساءه بعيراً بعيراً غيري، فقلت: يا رسول الله، أعطيتهن بعيراً بعيراً غيري، فأعطاني بعيرا آدماً صعباً، لم يركب عليه، فقال:" يا عائشة، ارفقي به، فإن الرفق لا يخالط شيئاً إلا زانه، ولا يفارق شيئاً إلا شانه"[2] .

"سألت عائشة رضي الله عنها من زوجها أن يعطيها بعيراً مثلما أعطى غيرها من أزواجه أمهات المؤمنين –رضوان الله عليهن– فاستجاب لسؤلها ﷺ وأعطاها ناقة لم تُركب ولم تُذلل لكنه لم ينسَ أن يلفتها للخُلُق الكريم والرفق في التعامل حتى مع البهائم، فما تحلى أحد بالرفق إلا نال خيراً كثيراً، واشتمل على مكارم الأخلاق التي ترفع من قدر صاحبها وما نُزع الرفق واللين من شيء إلا عابه وأنقصه"[3].

٣- عن عائشة–رضي الله عنها–، أنها ذكرت عدة من مساكين، قال أبو داود: وقال غيره أو عدة من صدقة، فقال لها رسول الله ﷺ: «أعطي ولا تحصي فيحصى عليك»"[4].

قال ابن الأثير: "أي: لا تجمعي وتشحي بالنفقة، فيشح عليك، وتُجازي بتضييق رزقك"[5] .

---

(١) الزواج الإسلامي السعيد للدكتور محمود المصري (ص ٧٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، (٢٠٠٤/٤) برقم (٢٥٩٤) مختصراً ، من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري، عن معاذ العنبري، عن شعبة.

وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في الرفق، (١٨٦/٧) برقم (٤٨٠٨) بنحوه، عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة ومحمد بن الصباح البزاز.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٥٣/٤٠) برقم (٢٤٣٠٧) بنحوه، من طريق عبدالله بن نمير.

جميعهم من طريق شريك، عن المقدام بن شريح، عن شريح بن هانئ ، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ.

(٣) سؤالات عائشة رضي الله عنها لأنسام النجار (ص ١٧٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة، باب في الشح، (١٢٥/٣) برقم (١٧٠٠) بلفظه، من طريق مسدد، عن إسماعيل، عن أيوب السختياني.

وأحمد في مسنده (٥٢٤/٤١) برقم (٢٥٠٨١) بنحوه، من طريق وكيع، عن محمد شريك.

وإسحاق بن راهويه في مسنده (٦٥١/٣) برقم (١٢٤٠) بنحوه ، من طريق نافع، عن ابن عمر.

والدولابي في الكنى والأسماء (٣٦٨/١) برقم (٦٥٥)،قريباً منه من طريق قتيبة بن سعيد، عن حماد بن يحيى الأبح أبو بكر.

جميعهم (أيوب، ومحمد بن شريك، وابن عمر، وحماد بن يحيى) من طريق ابن أبي مليكة، عن عائشة–رضي الله عنها–، عن النبي ﷺ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٢٢/٣):" سنده صحيح، ورجاله ثقات"، وقد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٣٢/٧).

ولهذا الحديث شاهد اتفق عليه الشيخين من حديث أسماء بنت أبي بكر ﷺ.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٠٨/٥) مادة [وعا].

"فقد وجه النبي ﷺ زوجه إلى خُلُق عظيم، ألا وهو الكرم والإحسان، والبسط في الخيرات، كي يبسط لها في الرزق، فما جزاء الإحسان إلا إحساناً مثله، والله يضاعف الأجور"(١) .

ومنه أيضاً: ماروته عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها–: أنها أخبرته أنها اشترت نمرقة(٢) فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب، فلم يدخله، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول الله أتوب إلى الله، وإلى رسوله ﷺ ماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما بال هذه النمرقة؟» قلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يُعَذبون، فيُقال لهم أحيوا ما خلقتم» وقال: «إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»(٣) .

ما روته عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب، فقلت: لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي ﷺ، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل علي النبي ﷺ، فقلت له: يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك، فقال النبي ﷺ: «وما منعك أن تأذني عمك؟»، قلت: يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فقال: «ائذني له فإنه عمك تربت يمينك» قال عروة: فلذلك كانت عائشة تقول: «حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب»(٤) .

فأم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– تستفتي النبي ﷺ ثم يفتيها ثم تراجعه في فتواه معترضة بأن التي أرضعتها المرأة وليس الرجل، ورسول الله يجيب بتكرار الأمر، ويكتفي في إنكاره لمراجعتها له في فتواه بقوله لها(تربت يمينك)(٥) .

---

(١) سؤالات عائشة رضي الله عنها لأنسام النجار (ص ١٤٥).

(٢) نمرقة أي: وسادة، وهي بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء، وجمعها: نمارق .النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٨/٥) مادة [نمرق].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع، باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء، (٦٣/٣) برقم (٢١٠٥) بلفظه من طريق عبدالله بن يوسف.

وأخرجه في كتاب النكاح ، باب هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة، (٢٥/٧) برقم (٥١٨١) بلفظه من طريق إسماعيل.

وأخرجه في كتاب اللباس، باب من لم يدخل بيتاً فيه صورة ، (١٦٩/٧) برقم (٥٩٦١)بلفظه من طريق عبدالله بن مسلمة.

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة، (١٦٦٩/٣) برقم (٢١٠٧) بلفظه من طريق يحيى بن يحيى.

وأحمد في مسنده (١٩٨/٤٣) برقم (٢٦٠٩٠) بلفظه عن روح بن عبادة.

جميعهم (عبدالله بن يوسف، وإسماعيل، وعبدالله بن مسلمة، ويحيى بن يحيى، وروح بن عبادة) من طريق مالك بن أنس،عن نافع،عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها،عن النبي ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا﴾ [الأحزاب: ٥٥]، (١٢٠/٦) برقم (٤٧٩٦)بلفظه من طريق أبي اليمان عن شعيب.

وفي كتاب النكاح، باب لبن الفحل، (١٠/٧) برقم (٥١٠٣) بنحوه من طريق عبدالله بن يوسف. "ولم يذكر قول عروة".

وفي كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: «تربت يمينك، وعقرى حلقى»، (٣٧/٨) برقم (٦١٥٦) بلفظه من طريق الليث عن عقيل.

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الرضاع، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل، (١٠٦٩/٢) برقم (١٤٤٥) بلفظه من طريق عبدالله بن وهب عن يونس.

والنسائي في السنن الكبرى: كتاب النكاح، باب لبن الفحل، (٢٠٣/٥) برقم (٥٤٤٨) بنحوه من طريق مالك.

وأحمد في مسنده (٢٧٧/٤٢) برقم (٢٥٤٤٣) بنحوه من طريق عبد الأعلى عن معمر "ولم يذكر قول عروة".

جميعهم (شعيب، وعبدالله بن يوسف، وعقيل، ويونس، ومالك، ومعمر) من طريق ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ.

(٥) هدي الرسول ﷺ مع زوجاته أمهات المؤمنين لعفاف النمري (ص ٢٥٨).

٢-عن عائشة، قالت: دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل علي النبي ﷺ، فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين، وذكرت له، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها» فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر[١] .

المطلب الثالث: مزاحه معهن ﷺ

إن الواجب على المسلم أن يكون حسن الخُلق مع أهله، مُظهراً للبشاشة دائماً لهم، فلقد كان النبي ﷺ من ألطف الناس وأحسنهم خُلُقاً وكان يبتسم لهم ويلاطفهم[٢]، ومن كمالاته الخُلُقية ﷺ والتي هي أسوة كل مؤمن وقدوته في الحياة ما كان يأتيه أحياناً من المزاح الحق[٣].

ومنه: ما رُوي أن عائشة -رضي الله عنها- قالت : وا رأساه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك»، فقالت عائشة: وا ثكلياه، والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك، لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ: " بل أنا وا رأساه، لقد هممت – أو أردت – أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد: أن يقول القائلون – أو يتمنى المتمنون – ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون "[٤] .

لاشك أن المزاح اللطيف، والدعابة الحلوة تؤدي إلى تطييب الخواطر، والترويح عن النفوس وغرس بذور المحبة الصادقة بين الزوجين[٥]

وعن عائشة-رضي الله عنها-، قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: " تقدموا " فتقدموا، ثم قال لي: " تعالي حتى أسابقك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، (٧٨/٨) برقم (٦٣٦٦) بلفظه من طريق عثمان بن أبي شيبة.
ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، (٤١١/١) برقم (٥٨٦) بلفظه من طريق زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم.
والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، (٤٧٩/٢) برقم (٢٢٠٥) بلفظه، من طريق محمد بن قدامة.
جميعهم (عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة) من طريق جرير، عن منصور ، عن أبي وائل، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ.

(٢) التبسم والضحك في ضوء السنة النبوية لمحمود خالد (ص ٦٠).

(٣) العلم والعلماء لأبي بكر الجزائري (ص ١٣٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المرضى، باب قول المريض: " إني وجع، أو وا رأساه، أو اشتد بي الوجع ، (١١٩/٧) برقم (٥٦٦٦)، وفي كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف، (٨٠/٩) برقم (٧٢١٧) من طريق يحيى بن يحيى، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ.
وابن ماجه في سننه: أبواب الجنائز، باب ما جاء في غسل الرجل امرأته وغسل المرأة زوجها، (٤٤٩/٢) برقم (١٤٥٦) بنحوه.
والنسائي في السنن الكبرى: كتاب وفاة النبي ﷺ، باب بدء علة النبي ﷺ ،(٣٨١/٦) برقم (٧٠٤٢) بنحوه.
وأحمد في مسنده (٨١/٤٣) برقم (٥٢٩٠٨) .
جميعهم من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، عن النبي – ﷺ – بنحوه.
وفي رواية الإمام أحمد والنسائي زيادة:" فتبسم رسول الله ﷺ، ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه " هكذا في رواية أحمد أما عند النسائي بلفظ:" مرضه".

(٥) الزواج الإسلامي السعيد للدكتور محمود المصري (ص ٧٩٧).

" فسابقته فسبقته، فسكت عني، حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: " تقدموا " فتقدموا، ثم قال: " تعالي حتى أسابقك " فسابقته، فسبقني، فجعل يضحك، وهو يقول: " هذه بتلك "[(١)] .

قال الساعاتي–رحمه الله–:" فيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها، وجواز مسابقتها بقصد المزح والملاعبة وإدخال السرور عليها وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ "[(٢)].

ومنه أيضاً ما روته عائشة–رضي الله عنها– قائلة: زارتنا سودة يوماً فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها إحدى رجليه في حجري، والأخرى في حجرها، فعملت لها حريرة، أو قال: «خزيرة»[(٣)] فقلت: كلي، فأبت فقلت: " لتأكلي، أو لألطخن وجهك، فأبت، فأخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها تستقيد مني، فأخذت من القصعة[(٤)] شيئاً فلطخت به وجهي، ورسول الله ﷺ يضحك، فإذا عمر يقول: يا عبد الله بن عمر، يا عبد الله بن عمر فقال لنا رسول الله ﷺ: «قوما فاغسلا وجوهكما، فلا أحسب عمر إلا داخلاً "[(٥)].

فكان رسول الله ﷺ مبتسماً ممازحاً زوجاته وهذا من كريم أخلاقه ﷺ

وكذلك ما روته عائشة–رضي الله عنها– حيث قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أو خيبر، وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، (٢٢٣/٤) برقم (٢٥٧٨) مختصراً من طريق محبوب بن موسى.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: كتاب السبق والرمي، باب ما جاء في المسابقة بالعدو، (٣١/١٠) برقم (١٩٧٥٩) بلفظه، ومن طريق محبوب بن موسى، عن أبي إسحاق الفزاري، عن هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير وأبي سلمة، عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي ﷺ.

وأخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء،(١٤٩/٣) برقم (١٩٧٩) مختصراً .

وابن حبان في صحيحه: كتاب السير، ذكر إباحة المسابقة بالأقدام إذا لم يكن بين المتسابقين رهان، (٥٤٥/١٠) برقم (٤٦٩١) بنحوه.

والطبراني في المعجم الكبير (٤٧/٢٣) برقم (١٢٥) مختصراً، جميعهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي ﷺ .

قال الألباني في السلسلة الصحيحة(٢٥٥/١) :"وهذا سند صحيح على شرط الشيخين ".

وقد صححه أيضاً العراقي في " تخريج الأحياء " (٩٧٨/٢).

(٢) الفتح الرباني (١٢٧/١٤).

(٣) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً ، ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ، ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم ، فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم وقيل: إذا كان من دقيق ، فهي حريرة، وإذا كان من نخالة ، فهو خزيرة. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٨/٢) مادة [خرز].

(٤) اكتب الحاشية هنا

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب الانتصار، (١٦٢/٨) برقم (٨٨٦٨) من طريق محمد بن معمر، عن خالد بن الحارث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ، عن عائشة–رضي الله عنها– عن النبي ﷺ.

وأبو يعلى في مسنده (٤٤٩/٧) برقم (٤٤٧٦)، وابن عساكر في معجم الشيوخ (٦٦/١) برقم (٦٥) بنحوه، كلاهما من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي .

وأحمد في فضائل الصحابة (٣٤٩/١) برقم (٥٠٤) بنحوه، من طريق موسى بن عبدالرحمن المسروقي.

وفي الغيلانيات لأبي بكر البزّاز (١٦٣/١) برقم (١٢١) بلفظه، من طريق إسحاق بن الحسن الحربي.

ثلاثتهم (إبراهيم السامي وموسى بن عبدالرحمن المسروقي وإسحاق بن الحسن الحربي) من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي ﷺ.

وفي رواية الإمام أحمد زيادة:" فقال عمر: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم، أأدخل؟ فقال: «ادخل ادخل»".

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦١/٤) "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن".

قال الشيخ الألباني بعد ذكره الحديث في السلسلة الصحيحة (٣٦٣/٧): "وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات من رجال "التهذيب "؛ غير إسحاق الحربي هذا، وهو ثقة".

لعب، فقال: "ما هذا يا عائشة؟ " قالت: بناتي، ورأى بينهن فرسا لها جناحان من رقاع، فقال: "ما هذا الذي أرى وسطهن؟ " قالت: فرس، قال: "وما هذا الذي عليه؟ " قالت: جناحان: قال: "فرس له جناحان؟! " قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه(١).

يقول:" ولو أنك مازحت زوجتك تبتغي إدخال السرور عليها لوجه الله لكان ذلك حسنة توضع في ميزانك" (٢) .

المطلب الرابع: حواره معهن حال الخلافات الزوجية

إن حياة النبي ﷺ مع أزواجه مع سموها ورفعتها وطهرها لم تسلم من المشاكل والنزاعات، وذلك أن الرسول ﷺ وزوجاته بشر ، ولابد أن يطرأ على هذه الحياة البشرية ما يطرأ على حياة الناس من المشاكل والخلافات لنتعلم منها ونأخذ الدروس والعبر. كما أن القضية ليست في وجود المشاكل في الحياة الزوجية بل في طرق تعامل الزوجين معها.

فبين النبي ﷺ طرق حكيمة وأساليب بديعة فاستطاع من خلالها أن يحتوي تلك المشاكل فتنجو سفينة الحياة الزوجية من أن تغرق في أمواجها أو تعصف بها رياحها(٣) .

ومن ذلك: ما ورد من حديث النعمان بن بشير قال جاء أبو بكر يستأذن على النبي ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ فأذن له فدخل فقال يا ابنة أم رومان (وتناولها) أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ؟! ، قال: فحال النبي ﷺ بينه وبينها قال فلما خرج أبو بكر جعل النبي ﷺ يقول لها يترضاها ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك ... قال ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضاحكها قال فأذن له فدخل فقال له أبو بكر يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما»(٤).

---

(١) أخرجه أبوداود في سننه: كتاب الأدب، باب اللعب بالبنات، (٢٧٢/٧) برقم (٤٩٣٢) بلفظه من طريق محمد بن عوف.

والنسائي في السنن الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب إباحة الرجل لزوجته اللعب بالبنات، (١٨٠/٨) برقم (٨٩٠١) بلفظه من طريق أحمد بن سعد بن الحكم.

والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب الشهادات، باب ما جاء في اللعب بالبنات، (٣٧١/١٠) برقم (٢٠٩٨٢) بلفظه، من طريق زكريا بن أبي إسحاق المزكي، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، عن عثمان بن سعيد الدارمي، ثلاثتهم (محمد بن عوف واحمد بن سعد بن الحكم وعثمان الدارمي) من طريق سعيد بن أبي مريم.، عن يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ.

وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود (٢/١)، قال الإمام العراقي في تخريج الأحياء(١٣٢٩/٣) "وهذه ليست في الصحيحين وإنما رواها أبو داود بإسناد صحيح".

(٢) الزواج الإسلامي السعيد للدكتور محمود المصري (ص ٦٠٣).

(٣)مهارات حل الخلافات الزوجية لأسد مجيب سعادت (ص ٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في المزاح،(٣٤٩/٧) برقم (٤٩٩٩) بلفظه، من طريق حجاج بن محمد.

والنسائي في السنن الكبرى: كتاب، باب رفع المرأة صوتها على زوجها ،(٢٥٦/٨) برقم (٩١١٠) من طريق عمرو بن محمد العنقزي .

وأحمد في مسنده (٣٧٢/٣٠) برقم (١٨٤٢١) ، والبزار في مسنده (٢٢٣/٨) برقم (٣٢٧٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(٣٣٣/١٣) برقم (٥٣٠٩) بنحوه مختصراً، ثلاثتهم من طريق أبي نعيم.

وبالرغم من رفع صوت عائشة عليه إلا أنه يدافع عنها ويترضاها متحملاً ما يصدر منها متحلياً بالحلم.

ومنه أيضاً: حديث دخل الرسول ذات يوم على زوجته السيدة (صفية بنت حيي) ـــ رضي الله عنهاـ فوجدها تبكي، فقال لها ما يبكيك؟ قالت: حفصة تقول: إني ابنة يهودي؛ فقال : قولي لها زوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى(١).

فقد حل الخلاف بأسلوب طيب وكلمات بسيطة فكانت كلماته جبراً لخاطرها المكسور ومدارة لها.

كما أنه ﷺ كان إذا غضب اتخذ الهجر سبيلاً لتأديب زوجاته ومن ذلك: لما اعتزل نسائه من أجل الحديث الذي أفشته حفصة إلى عائشة وقال:"... ما أنا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن، حين عاتبه الله» فلما مضت تسع وعشرون، دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له: عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عداً، فقال النبي ﷺ: «الشهر تسع وعشرون»، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين(٢).

=جميعهم (حجاج بن محمد وعمرو العنقزي وأبو نعيم) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ.

وفي رواية الإمام النسائي زيادة:" فقال رسول الله ﷺ: «قد فعلنا»".

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٤٢/٣٠) برقم (١٨٣٩٤) بنحوه من طريق وكيع.

والطبراني في المعجم الكبير(١٠٠/٢١) برقم (١٠٨) بمثله من طريق عبيد بن غنام، عن أبي بكر بن أبي شيبة.

كلاهما (وكيع وأبي بكر بن أبي شيبة) عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النعمان بن بشير مرفوعاً.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤٤/٦): "هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير العيزار، فإنه من

رجال مسلم وحده، ولولا أن أبا إسحاق كان اختلط، وهو إلى ذلك مدلس، وقد عنعنه لجزمت بصحته، لكنه قد توبع كما يأتي، فهو بذلك صحيح، واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي".

وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود بعد ذكر الحديث (٣٤٩/٧) :" حديث صحيح، وهذا إسناد حسن يونس بن أبو إسحاق صدوق حسن الحديث، وقد توبع، وهذا الإسناد من المزيد في متصل الأسانيد، فإن يونس بن أبي إسحاق سمعه من أبو إسحاق وسمعه من العيزار بن حريث".

(١) أخرجه الترمذي في جامعه :أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، (١٩٢/٦) برقم (٣٨٩٤) بمعناه، من طريق إسحاق بن منصور، وعبد بن حميد.

والنسائي في الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب الافتخار، (١٦٨/٨) برقم (٨٨٧٠) من طريق أبو عاصم.

وابن حبان في صحيحه: كتاب، باب ذكر تعظيم النبي ﷺ صفية ورعايته حقها، (١٩٣/١٦) برقم (٧٢١١) بنحوه، من طريق أحمد بن علي بن المثنى، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، وأبي يعلى في مسنده (١٥٨/٦) برقم (٣٤٣٧) بنحوه، بهذا الإسناد.

وأحمد في مسنده (٣٨٤/١٩) برقم (١٢٣٩٢) من طريق عبدالرزاق.

والطبراني في المعجم الكبير (٧٠/٢٤) برقم (١٨٦) بنحوه، من طريق إسحاق بن إبراهيم.

جميعهم من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك ، عن صفية-رضي الله عنها-، عن النبي الله ﷺ.

قال الترمذي (١٩٢/٦): "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المظالم والغصب، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، (١٣٣/٣) برقم (٢٤٦٨)،بلفظه من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل.

وفي كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ، (٢٨/٧) برقم (٥١٩١) بلفظه من طريق أبو اليمان.

والنسائي في السنن الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب، (١٠٤/٣) برقم (٢٤٥٣)، وفي باب هجرة المرأة زوجها حديث المتظاهرتين، (٢٧٥/٨) برقم (٩١١٢) بنحوه مختصراً، من طريق عمرو بن منصور، عن الحكم بن نافع. كلاهما (أبو اليمان ونافع) عن شعيب.

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن وقوله تعالى: ﴿إن تظاهرا عليه﴾ [التحريم: ٤]، (١١١١/٢) برقم (١٤٧٩) بنحوه، من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن أبي عمر، عن عبد الرزاق، عن معمر.

جميعهم من طريق ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس مرفوعاً.

لم يُعرض عنها ولم يعاملها بسوء ولكن اتسع صدره لها وأجابها بكل هدوء.

وفي حديث الإفك – ذلك الحديث الذي هز بيت النبوة، بل هز المجتمع المسلم بكامله كان موقف النبي ﷺ نبراساً لكل مسلم، وخاصة في تلك الآونة التي يكثر فيها اتهام الأزواج لزوجاتهم أو الزوجات لأزواجهن بسبب ومن غير سبب، فتروي السيدة عائشة –رضي الله عنها– قائلة: فاشتكيت حين قدمناها شهراً، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أرى من رسول الله ﷺ اللطف الذي أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيقول: "كيف تيكم؟" وعندما يخطب النبي ﷺ على المنبر يقول: يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فو الله ما علمت على أهلي إلا خيراً..

وحين يتحدث إلى عائشة يقول لها برقته المعهودة ﷺ: أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه"[1].

فها هو خير البشر يتعامل مع هذه المشكلة بتروي وتثبت وتحقيق هادئ حتى نزل الوحي يفصل في تلك المحنة ويبرئ أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–.

المطلب الخامس: حواره وأخذه المشورة من زوجاته ﷺ

إن الشورى من المبادئ العامة في الشريعة الإسلامية ، قال ابن العربي:" المشاورة أصل الدين وسنة الله في العالمين"[2]، أما الطرطوشي فقال:" إنها أساس المملكة وقواعد السلطنة ويفتقر إليها الرئيس والمرؤوس"[3] .

ولا شك أنه يجب على الرجل أن يستشير زوجته وخير مثال لنا وخير قدوة نبينا محمد ﷺ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يستشير زوجاته ومن ذلك استشارته أم سلمة –رضي الله عنها– وذلك لما فرغ النبي ﷺ من عقد الصلح مع قريش وعزم على الرجوع إلى مكة ، وأمر صحابته قائلاً: «قوموا فانحروا ، ثم احلقوا ...» حتى قال ذلك ثلاث مرات

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن لبعض، (١٧٣/٣) برقم (٢٦٦١)، وفي كتاب المغازي، باب الإفك، (١١٦/٥) برقم (٤١٤١) ، وفي كتاب التفسير، باب ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات، بأنفسهم خيرا﴾ [النور: ١٢] إلى قوله: ﴿الكاذبون﴾ [النحل: ١٠٥]، (١٠١/٦) برقم (٤٧٥٠).

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، (٢١٢٩/٤) برقم (٢٧٧٠). والنسائي في السنن الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب حديث الإفك ، (١٦٨/٨) برقم (٨٨٨٢)، وفي كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾، (١٩٨/١٠) برقم (١١٢٩٦).

وأحمد في مسنده (٤٠٤/٤٢) برقم (٢٥٦٢٣) ،

جميعهم من طريق ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي ﷺ.

(٢) بدائع السلك في صنائع الملك (٣٠٢/١).

(٣) سراج الملوك (٧٨/١).

، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة ، حتى تنحر بدنك ، وتدعوا حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم منهم أحداً حتى فعل ذلك : نحر بدنه ، ودعا حالقه ، فلما رأوا ذلك ، قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً»[١] .

في فعله عليه الصلاة والسلام وأخذه بمشورة أم سلمة في قضية كهذه دليل على استحسان مشاورة المرأة الفاضلة مادامت ذات فكرة صائبة ورأي سديد[٢] .

وهذا عين التكريم للمرأة التي يزعم أعداء الإسلام أنه غمطها حقها وتجاهل وجودها وهل هناك اعتراف واحترام لرأي المرأة أكثر من ان تشير على نبي مرسل ويعمل النبي ﷺ بمشورتها لحل مشكلة اصطدم بها وأغضبته[٣].

المطلب السادس: حواره معهن حال الغيرة

إن من خصائص المرأة ومميزاتها النسوية تحمل في طياتها بحراً زاخراً تتبلور فيه موجات الحب والمودة والوفاء والملاطفة بأسمى معانيها وأحلى أشكالها، ومما لا شك فيه أن من الأنثويات الخالدة في طبيعة المرأة دلالها ومغاضبتها، وهي أشوق ما تكون إلى المصالحة وتقصير أمد المغاضبة، وقد يشكل ذلك على عامة الناس حيث إنهم ينظرون إلى ما ورد في كتب الأحاديث مما يدل على الدلال والمغاضبة، ويرون في مخاطبة الرسول أزواجه بهذا الأسلوب أنه خطاب من الرسول لأمته، وينسون أن زوجة تخاطب زوجها، أو زوجاً يخاطب زوجته[٤].

ومن ذلك ماروته عائشة –رضي الله عنها–أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغرت عليه، قالت : فجاء فرأى ما أصنع فقال: ما لك يا عائشة ؟ أغرت؟ فقالت: فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك ، فقال رسول الله ﷺ أفأخذك شيطانك، قالت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال: نعم . قلت : ومع كل إنسان؟ قال: نعم . ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم . ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، (١٩٣/٣) برقم (٢٧٣١) بلفظه، من طريق عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، عن النبي ﷺ.

(٢) ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية (ص ١٦١).

(٣) المعاهدات في الشريعة الإسلامية (ص ٢٧٣).

(٤) الزواج الإسلامي السعيد للدكتور محمود المصري(ص ٧٠٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً،(٢١٦٨/٤) برقم (٢٨١٥) بلفظه.
وأحمد في مسنده (٣٤٢/٤١١) برقم (٢٤٨٤٥)بلفظه، كلاهما من طريق هارون، عن عبد الله بن وهب، عن أبي صخر، عن أبي قسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة– رضي الله عنها– عن النبي ﷺ.

وكذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: «غارت أمكم» ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت(١).

فهذا رسول الله لم يرد عليها ولم يتصرف بلحظة غضب نظراً للموقف الذي كان فيه وإنما راعى هذه الغريزة لديها صلى الله على خير الورى، وخير من يقتدي به المسلمين.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب الغيرة،(٣٦/٧) برقم (٥٢٢٥) بلفظه، من طريق علي، عن ابن علية.
وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب ، باب فيمن أفسد شيئا يضمن مثله ، (٤٢٠/٥) برقم (٣٥٦٧) بلفظه من طريق مسدد، عن يحيى، عن محمد بن المثنى.
وأخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب عشرة النساء، باب الغيرة، (١٥٦/٨) برقم (٨٨٥٣) بلفظه.
وأخرجه ابن ماجه في سننه: أبواب الأحكام، باب الحكم فيمن كسر شيئاً ، (٤٢٦/٣) برقم (٢٣٣٤) بنحوه من طريق محمد بن المثنى عن خالد بن الحارث.
وأخرجه أحمد في مسنده (٨٤/١٩) برقم (١٢٠٢٧) بنحوه، من طريق ابن أبي عدي.
جميعهم عن حميد، عن أنس بن مالك، عن النبي – ﷺ .

الخاتمة

وبعد: فإني لا أجد أمامي خيراً من أختم بما بدأته، بالحمد لله وحده لاشريك له الذي وفقني وهداني وأعانني على إتمام هذا البحث.

وبعد التجوال في بيت النبوة ومعرفة هدي النبي ﷺ مع زوجاته في الحوار فقد خلصت في هذا البحث إلى نتائج مجملة توصلت إليها، كان من أهمها :

١. إن الحوار هو نوع من الحديث بين شخصين يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة.

٢. إن الغاية من الحوار هي إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي.

٣. الحوار ليس على شكل واحد وهو اللفظي المتعارف عليه وإنما تدخل فيه الإشارة والكتابة.

٤. الغالب من صنيع النبي ﷺ في مختلف الأحوال مع زوجاته.

٥. حب النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها لم يمنعه من وعظها ونصحها.

٦. أمور النبوة لم تشغل النبي ﷺ عن أداء واجباته كزوج فكان يسامرهم ويمازحهم ويلاعبهم.

هكذا فقد تم بحثي هذا، فإن وُفقت فيه فهذا من فضل ربي وعونه، وإن كنت قصرت فما هو إلا جهد مُقل والعمل البشري عرضة للنقص، وأسأل الله العلي العظيم أن يتقبله مني ويغفر لي الزلل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

فهرس المصادر والمراجع

١) **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢) **آداب البحث والمناظرة**، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، تحقيق :سعود بن عبدالعزيز العريفي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط، ت.

٣) **آداب الحوار وقواعد الاختلاف**، المؤلف: عمر بن عبدالله كامل، موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٤) **أدب الحوار**، المؤلف: سلمان بن فهد العودة .

٥) **أدب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة**، المؤلف: عبد السلام حمدان اللوح، الجامعة الإسلامية ــ بغزة، مقدم إلى، مؤتمر الإرشاد والوعظ السنوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بفلسطين، ١٦٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

٦) **أصول التربية الاسلامية**، المؤلف: خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى:١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.

٧) **أصول الحوار وآدابه في الإسلام** المؤلف: صالح بن عبدالله بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع-جدة، الطبعة الأولى: ١٤١٥ه-١٩٩٤م.

٨) **بدائع السلك في طبائع** الملك، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (ت ٨٩٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار.

٩) **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠) **التبسم والضحك في السنة النبوية (دراسة موضوعية)**، المؤلف: محمود خالد حسني صيام-رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية-غزة ١٤٣٧ه-٢٠١٥م.

١١) **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، المؤلفون: العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ)، دار العاصمة للنشر - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

١٢) **التعريفات**، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣) **تهذيب اللغة**، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

١٤) **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

١٥) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

١٦) **الحوار في القرآن الكريم دراسة ونموذجاً**، المؤلف: حسني محمد العطار.

١٧) **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، المؤلف: يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، دار التربية والتراث – رمادي للنشر، الطبعة الأولى: ١٤١٤ ه– ١٩٩٤م.

١٨) **الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه؟**، المؤلف: موسى بن يحيى الفيفي، دار الخضيري–المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ه.

١٩) **حوار الرسول ﷺ مع الآخر في الدعوة إلى الإسلام**، المؤلف: منيرة بنت مدعث بن منير القحطاني–بحث محكم– مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية –جامعة القاهرة ٢٠١٤م.

٢٠) **الحوار في السيرة النبوية**، المؤلف: السيد علي خضر، البحث الحائز على جائزة المركز الثالث في مسابقة معالي السيد حسن عباس شربتلي العالمية للتعريف بنبي الرحمة عام ١٤٣١ه.

٢١) **التعريفات الاعتقادية**، المؤلف: سعد بن محمد بن علي آل عبداللطيف، مدار الوطن للنشر– الرياض، الطبعة الثانية:١٤٣٢ه–٢٠١١م.

٢٢) **الحوار، كيف تحاور الآخرين؟**، المؤلف: هاني السليمان، دار الإسراء للنشر والتوزيع– عمان.

٢٣) **حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة)**–رسالة دكتوراه– المؤلف: فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله السنيدي، جامعة الملك سعود–الرياض، ١٤٢٩ه.

٢٤) **الحوار في الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية بلاغية لأحاديث مختارة**، المؤلف: علوة بنت عابد الحساني–رسالة ماجستير–جامعة أم القرى–مكة،١٤٢٩ه.

٢٥) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٢٦) **الخلاصة في أصول الحوار وأدب الاختلاف**، المؤلف: علي بن نايف الشحود.
٢٧) **درء تعارض العقل والنقل**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٢٨) **الرسول العربي المربي**، المؤلف: عبدالحميد الهاشمي-بحث محكم- كلية التربية جامعة الملك عبدالعزيز.
٢٩) **الزواج الإسلامي السعيد**، المؤلف: محمود المصري، مكتبة الصفا- القاهرة، الطبعة الأولى:١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
٣٠) **سراج الملوك**، المؤلف: أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠هـ)، من أوائل المطبوعات العربية - مصر، ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م.
٣١) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ه)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (لمكتبة المعارف)،الطبعة الأولى:جـ١ -٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٢) **سنن ابن ماجه** المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٣٣) **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٣٤) **السنن الكبرى**، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٥) **السنن الكبرى**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٦) **سؤالات أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها للرسول ﷺ (دراسة موضوعية)**، المؤلف: أنسام جمال حسن النجار-رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية -غزة-١٤٣٦ه-٢٠١٥م.

٣٧) **شرح مشكل الآثار**، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) ،تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٣٨) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٩) **صحيح أبي داود – الأم**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٠) **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠ه)، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض ، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤١) **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، المؤلف: عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم–دمشق– الطبعة الرابعة: ١٤١٤ه–١٩٩٣م.

٤٢) **العلم والعلماء**، المؤلف: أبو بكر جابر الجزائري، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.

٤٣) **العين**، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٤) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه.

٤٥) **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

٤٦) **فضائل الصحابة**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٤٧) **فلسفة التربية الإسلامية** المؤلف: عمر الشيباني.

٤٨) **الفوائد (الغيلانيات)** المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي – السعودية / الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٩) **في أصول الحوار**، إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ه.

٥٠) **الكنى والأسماء**، المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٥١) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٥٢) **مسند أبي يعلى**، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.

٥٣) **مسند إسحاق بن راهويه**، المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)،تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٢ه – ١٩٩١م.

٥٤) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعةالأولى: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٥) **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)،تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٥٦) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٧) **معجم الشيوخ**، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٨) **المعجم الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

٥٩) **معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٠) **المفردات في غريب القرآن**، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ.

٦١) **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٦٢) **ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية**، المؤلف: عدنان علي رضي النحوي، دار الإصلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

٦٣) **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، المؤلف: زاهر الألمعي.

٦٤) **منهج الحوار في السنة النبوية**، المؤلف: فادي رفيق حسن نور-رسالة ماجستير- جامعة النجاح الوطنية -نابلس،٢٠١٢م.

٦٥) **مهارات حل الخلافات الزوجية في السنة النبوية**، المؤلف: أسد مجيب الله سعادت، شبكة الألوكة.

٦٦) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٧) **هدي الرسول ﷺ مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في ضوء الكتاب والسنة** لعفاف النمري -رسالة ماجستير- جامعة أم القرى-مكة المكرمة-١٤٢٠ه-١٩٩٩م.